

تفسير السمعاني

@ 172 @ .

(^ وأصحاب السفينة وجعلناها آية للعالمين (15) وإبراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله)

* * * * *

وروى أنه كان له بيت من شعر ، وكان [يقال] له : لو بنيت بيتا من طين ، فكان يقول :

أموت غدا ، أو أموت بعد غد . فخرج من الدنيا على ذلك ، ولم يبن بيتا . فإن قيل : قوله

: (^ فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما) أيش فائدة الاستثناء في هذه الآية ؟ . .

وهلا قال : فلبث فيهم تسعمائة وخمسين عاما ؟ والجواب عنه : أن فائدة الاستثناء هو

التأكيد ؛ فإن العرب إذا قالت : جاءني اخوتك ، يجوز أن تريد به جميع الاخوة ، ويجوز أن

تريد به الأكثر ، فإذا قال : جاءني اخوتك إلا زيدا فتعلم قطعا أنه جاء كل الاخوة إلا زيدا

، فقد أفاد الاستثناء التأكيد من هذا الوجه ، وقد قال بعضهم : قد كان الله تعالى جعل عمر

نوح ألف سنة ، فاستوهب بعض بنيه منه خمسين عاما فوهبها له ، ثم لما بلغ الأجل طلب

تمام الألف فلم يعط ، فذكر الله تعالى بلفظ الاستثناء ليدل على أن النقص كان من قبله ،

وهذا قول غريب . .

وقوله : (^ فأخذهم الطوفان) الطوفان : كل شئ كثير يطيف بالجماعة مثل : غرق ، أو موت

، أو غير ذلك . قال الراجز :

(أفناهم طوفان موت جارف %) .

وقوله : (^ وهم ظالمون) أي : مشركون . .

قوله تعالى : (^ فأنجيناها وأصحاب السفينة) قد بينا عدد من كان في السفينة . .

وقوله : (^ وجعلناها آية للعالمين) أي : جعلنا عقوبتنا إياها بالغرق آية للعالمين ،

ويقال : جعلنا السفينة آية للعالمين ، فإنها كانت ملقاه على الجوى مدة (مديدة) . .

قوله تعالى : (^ وإبراهيم) معناه : وأرسلنا إبراهيم (^ إذ قال لقومه اعبدوا الله

واتقوه) أي : أطيعوا الله واحذروا معصيته .